فالقى الكتاب في حجرها وقال وهب بن منبه وابن زيد كانت لها
كوة مستقبلة الشمس تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت
اليها سجدت لها فجا الهدهد الكوة فسدها بجناحه فارتفعت
الشمس ولم تعلم بها فلما استبطات الشمس قامت تنظر اليها
فرمى بالصحيفة اليها فاخذت بلقيس الكتاب وكانت قارية
فلما رات الخاتم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان في
خاتمه وعرفت ان الذي ارسل الكتاب اعظم ملكا منها وقرات
الكتاب وتاخر الهدهد فجاءت حتى قعدت على سرير ملكها
وجمعت الملا من قومها وهم اثنا عشر الف قايد مع كل قايد
الف مقاتل وعن ابن عباس قال كان مع بلقيس مائة الف قيل
مع كل قيل مائة الف والقيل الملك الاعظم وقال قتادة ٢٥
ومقاتل كان اهل مشورتها ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا كل رجل
منهم على عشرة الاف فلما جاءوا اخذوا مجالسهم **قالت** لهم بلقيس
يا ايها الملأ وهم اشراف الناس وكبراؤهم **اني القي الي** اي بالقا ملقي
على وجه غريب **كتاب** اي صحيفة مكتوب فيها كلام وجرحاتم
قال الزمخشري وكانت كتب الانبياء جملا لا يطيلون ولا يكثرون
ولما حوى هذا الكتاب من الشرف احرى باهل لم تعهد مثله وصفته
بقولها **كريم** وقال عطا والضحاك تسميته كريما لانه كان مختوما
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كرامة الكتاب ختمه وكان عليه
السلام يكتب الى العجم فقيل له انهم لا يقبلون الا كتابا عليه
خاتم فاصطنع له خاتما وعن ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا
ولم يختمه فقد استخف به وقال مقاتل كريم اي حسن وعن ابن
عباس اي شريف لشرف صاحبه وقيل لتسميته كريما لانه كان
مصدرا

٨

مصدرا ببسم الله الرحمن الرحيم ثم بينت ممن الكتاب فقالت **انه من سليمان**
ثم بينت المكتوب فيه فقالت **وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا
علي** قال ابن عباس لا تتكبروا علي وقيل لا تتعظموا ولا تترفعوا علي اي
لا تمتنعوا عن الاجابة فان ترك الاجابة من العلو والتكبر **واتوني مسلمين**
اي منقادين خاضعين فهو من الاستسلام او مومنين فهو من الاسلام
فان قيل لم قدم سليمان اسمه على البسملة اجيب بانه لم يقع منه ذلك
بل ابتدا الكتاب بالبسملة وانما كتب اسمه عنوانا بعد ختمه لان بلقيس
انما عرفت كونه من سليمان بقراءة عنوانه كما هو المعهود ولذلك قالت
انه بسم الله الرحمن الرحيم اي ان الكتاب فالتقديم واقع في حكاية
الحال واعلم ان قوله بسم الله الرحمن الرحيم مشتملة على اثبات الصانع
واثبات كونه عالما قادرا حيا مريدا حكيما رحيما قال الطيبي وقال
القاضي هذا الكلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود
لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الاله وصفاته صريحا او
التزاما والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذايل والامر بالاسلام الذي
هو جامع لامهات الفضايل ولما سكتوا عن الجواب **قالت لهم يا ايها
الملا** ثم بينت ما داخلها من الرعب من صاحب هذا الكتاب بقولها **افتوني**
اي تكرموا علي بالابانة عما افعله **في امري** هذا الذي اجيب به هذا
الكتاب جعلت المشورة فتوى توسعا لان الفتوى الجواب في
الحادثة وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو في الوصل بابدال الهمزة واوا
والباقون بتحقيقها وفي الابتدا الجميع بالتحقيق ثم عللت امرها
لهم بقولها **ما كنت قاطعة امرا** اي فاعلته وفاصلته غير مترددة
فيه **حتى تشهدون** فافادت بذلك ان شانها دايما مشاورتهم في كل
جليل وحقير فكيف بهذا الامر الخطير وفي ذلك استعطاف لهم

Copyright © King Saud University